لا برّ لمن لا بحر له

القدس:١٤-٢-٢٠١٣ ناقشت الندوة كتاب "**لا برّ لمن لا بحر له**" **للمحامية نائلة عطية**، والذي صدر عن **دار حيفا للابداع والنشر** بداية العام ٢٠١٣، ويقع في ١٤٧ صفحة من الحجم المتوسط.

أدار الأمسية **رفعت زيتون** وبدأ النقاش قائلا:

عندما بدأت في قراءة الكتاب ظننت أنّ الكاتبة تبحث عن تحقيق بعض الشّهرة من خلال بعض إنجازاتها في المحاكم الإسرائيلية، ودفاعها عن الأسرى في السّجون فبحث في الشّبكة عن الكاتبة وأنا لا أعرفها، فوجدت أنّ كتابا كهذا لن يضيف إليها ما ظننته، فقد نالت تلك الشّهرة بعملها خلال سنوات عديدة، وقد تحدّث عنها الكثيرون.

وهي كذلك لم تعرض نجاحاتها وانتصاراتها في تلك المحاكم، بدليل أنّها قالت في بعض المواقف أنّها فشلت، كما جاء في ص ١٤٤ (فشلت في اختصار أو إلغاء مدّة الاعتقال الإداري)، فهي بذلك كانت أقرب للحديث عن تجربة حقيقيّة وبطريقة موضوعيّة، أكثر من الحديث عن نجاح.

وجدّت في كتابها شخصيّة صلبة لم تغمد يوما سيف كلمتها، ووجدّتها كذلك عاشقة لهذا التّراب الذي أعطته

حقّه في هذا العشق النّبيل، ووجدتها أيضا طفلة تشارك أمّهات الأسرى حلمهم بغد أبيض، تغرورق عيناها بالدّموع أمام أسير كبّلت يديه أغلال القهر.

لقد قرأنا أدب السّجون، وعايشنا تجربة السّجن من خلال روايات وقصص قصّها السّجناء أنفسهم، أمّا تجربة ما قبل السّجن ومرحلة التحقيق والمحاكم، فهذه تجربة فريدة من نوعها، تحدّثت الكاتبة فيها عن تفاصيل لا يعرفها الكثيرون ولا حتّى الأسير نفسه أو ذويه، وبالتّالي فهذا كتاب مختلف فكرة ومضمونا.

استطاعت الكاتبة أن تصطحبنا معها في كلّ رحلة عناء وعذاب بين المحاكم والسّجون تصف الأمكنة والشّخوص والأحداث بطريقة روائيّة وقصصيّة رائعة. دخلت في ذلك الوصف إلى عمق النّفس البشريّة، وكانت تنقل الحدث والمشهد كأنّنا نشاهده بأعيننا، إضافة إلى توثيق تلك الأحداث وأبطالها وتفاصيلها، وقدّمت كلّ ذلك على طبق من مشاعرها وتأثّرها بكل ما كانت ترى وتعاني.

هناك رسائل عديدة استطعت أن أقرأها في هذا الكتاب وألخّصها فيما يلي:

-إظهار الوجه الحقيقيّ للاحتلال وفضح ممارساته خلال التّحقيق والمحاكمات.

-توضيح الكمّ الهائل من الضّغط النّفسيّ والمجهود البدنيّ الذي يبذله محامٍ مخلص يريد أن يتبنّى هذه القضايا طمعا

في مساعدة الغير لا حبّا في مال، وربّما كانت هذه دعوة إلى شريحة المحامين لحثّهم على أن يكون عملهم نابعا من منطلق وطنيّ إنسانيّ وليس ماديّ.

-إلقاء الضّوء على عقلية السّاسة الإسرائيليين في أكثر من قضية، ومنها ما جاء في ص٦٥ عندما تحدّثت عن شعبة التّخطيط في هيئة الأركان الإسرائيلية، وكيف تدارسوا شخصيّة أبي عمار، ووضعوا لها أربعة افتراضات قبل زيارة تشيني للمنطقة وكأنّها بذلك تقول أين ساستنا من نمط هذه العقول؟.

-لم تنسّ الكاتبة أنّ هناك من الإسرائيليين من هم ضدّ التّعسّف والقهر والاستبداد

عندما ذكرت شمارياهو والقاضية داليا دورنر.

-تحدّثت عن قرارات تتّخذ دون محاكمة مثل قرارات الإعدامات كاغتيال أبو علي مصطفى وغيره.

-السّخرية من بعض المحاكم التي كان فيها المحقّق يترجم للقاضي ما يقول الأسير طبعا كيفما يحلو له، وأظهرتها كأنّها مسرحيّة بلا مشاهدين.

-رسالة أخرى ومهمة لغياب مؤسساتنا الدّاعمة للمعتقلين، فالشّبان الأربعة يقرّر القاضي أن يفرج عنهم، ولكنهم يمكثون في الأسر أياما أخرى لأنّهم لم يستطيعوا دفع الغرامة الماليّة حتى تبيع أمهاتهم مصاغاتهن.

-أرادت أن تقول أنّ دولة القانون لا يحكمها قانون،

وتجلّى ذلك في الحديث الذي دار بين شارون وموفاز عن التّخلّص من عرفات.
أمّا عن الكتاب كمادة أدبيّة فقد تميّز فيه عنصر التّشويق بشدّة، والأسلوب كان بسيطا بلغة سهلة تتوافق وطبيعة هذا العمل، لذلك ابتعد الكتاب عن الجماليات، رغم تلمسنا للرّوح الأدبيّة في العديد من الجمل، وببعض الاشتغال يمكن أن يكون عملا روائيّا بحتا. واعتقد أنّ ذلك كان ممكنا إذا خصصت الكاتبة حادثة واحدة من تلك الحوادث، وبنت عليها السيناريو والحوار اللازم لعمل روائيّ كبير.
الغلاف والعنوان كان موفّقا جدّا ومقنعا جدّا وملائما للمضمون.
هناك بعض الأخطاء المطبعية والنحويّة وكانت بحاجة إلى المزيد من التّدقيق.
وأخيرا أنصح بالاستمرار في هذا الاتجاه وأن يحذو حذوها آخرون وأن تتمّ ترجمة هذه الأعمال إلى لغات أخرى وأن ينتشر هو وكلّ كتاب آخر يصدر في ذات السّياق.
وقال **جميل السلحوت:**
في كتابها هذا تطرح لنا المحامية نائلة عطية قضايا عاشتها وعايشتها في المحاكم، قضايا غابت فيها العدالة، فبذلت جهودها لتبرئة موكليها، وتصدت لسياسة التعذيب وانتهاك حقوق الكانسان التي يمارسها المحتلون بحق الأسرى. والمحامية هنا تطرح نماذج من قضايا دافعت

فيها عن موكليها، فاستطاعت تبرئة البعض، وتخفيف الأحكام على البعض الآخر، كما أنها استطاعت إنقاذ أراضٍ زراعية من غول التجريف.

والكتاب عبارة عن بعض القضايا التي رافعت فيها المحامية عطية أمام المحاكم الإسرائيلية، واستطاعت فيها تبرئة موكليها أو التخفيف عنهم، كما تطرقت غالى قضية استطاعت فيها إنقاذ عشرات الدونمات من التجريف والتخريب.

لكن اللافت هو الأسلوب السردي الذي لجأت إليه الكاتبة، والذي خلطت فيه بين الحكاية والقصّ والرويّ والتقرير الصحفي، ولم يقتصر سردها هنا على الحدث الذي تكتب عنه، بل لجأت إلى أسلوب الاسترجاعFlahsh back فعادت بذاكرتها إلى سنوات مضت، لم تعشها، لكنها سمعت عنها من ضحاياها، لقد عادت غالى النكبة الأولى، وكيفية تهجير أبناء حيفا الفلسطينيين العرب إلى لبنان عبر ميناء المدينة الذي حشرهم الانجليز فيه، وتذكرت تشتيت العائلات والأسر الفلسطينية.

وعادت إلى سيرة المرحوم والدها الذي كان يعمل صياد سمك في بحر حيفا، وتذكرت حياة العزّ ما قبل النكبة، وكيف انقلبت الأحوال بعدها غالى العكس تماما، وعادت بذاكرتها إلى بعض الأحياء في مدينتها حيفا، وكيف أُغلقت بعض مقابر المسلمين والمسيحيين العرب فيها، حتى أمام

من يريد زيارة قبر عزيز عليه، وعادت إلى البحر وشاطئه المخصص للسباحة، انها مجرد ذكريات يصعب محوها من ذاكرتها كابنة وفيّة لشعب جار عليه الزمن، وتكالبت عليه قوى الشرّ والعدوان. وعادت إلى البحر لتتذكر رحلة خروج الزعيم الفلسطيني الراحل ياسر عرفات وصحبه من بيروت عبر البحر أيضا، وعرجت على قرية الطنطورة في حيفا، تلك القرية الوادعة التي تعرضت لمجزرة عام النكبة، وجرى تجريفها ومحوها عن الأرض لاحقا.

تذكرت بحنين بالغ والديها، وتذكرت طفولتها في أحضان حيفا.

والمحامية نائلة عطية في كتابها هذا تُلحّ عليها الذاكرة، وما يعتمل في صدرها من مخزون معلومات لم تعد قادرة على حمل أعبائه، فتبوح ببعض منه دون أن تدري، ودون أن تقصد أنها تكتب جوانب من تاريخ شعب ووطن.

وواضح أن المحامية نائلة عطية تملك أسلوبا سرديا، لا ينقصه عنصر التشويق، ولغتها انسيابية جميلة، تنبئ بأننا أمام كاتبة قادرة على كتابة الرواية والقصة إن شاءت ذلك.

وفي هذا الكتاب خاضت كاتبتنا باب التجريب الفني متهيبة، ومتخوفة من الفشل لأنه لم يخطر لها على بال بأنها ستكون ذات يوم كاتبة، لكنها فرضت نفسها ككاتبة في مؤلفها هذا، ولا شك أنها ستواصل دربها في فنون الكتابة، وكتابها هذا يشكل إضافة نوعية للمكتبة الفلسطينية

والعربية، وحقا أن"من لا بحر له لا برّ له."

وقال **موسى أبو دويح:**

وكأنّي بالكاتبة تريد أن تقول: إنّ من يخسر البحر سيخسر البرّ أيضًا، فإنّ ضاع البحر ضاع البرّ معه؛ ولذلك لا بدّ من المحافظة على البحر، حتّى يبقى لك البرّ؛ فهما متلازمان، لا وجود لأحدهما دون الآخر، في رأي الكاتبة على الأقلّ.

أهدت الكاتبة كتابها إلى روح أمّها وإلى الدكتور (إميل توما)، وإلى كلّ من يرفض الاضطهاد، وشكرت (أنطون شماس) وأصدقاءها دون استثناء.

أثبتت نائلة في أوّل كتابها عنوانًا هو: (قالوا في الكتاب والكاتبة)، جاء فيه تقاريظ للكتاب، أوّلها بدون ذكر اسم كاتبه، وأظنّه لِـ(أنطون شمّاس)، وبعده لِـ(ريموندا الطّويل)، ومحمود شقير، وجميل السّلحوت من فلسطين، ولأميمة ضرغام من لبنان، ولمعتصم صندوقة، وزياد أبو زيّاد من القدس، وأخيرًا لعيسى حداد من باريس.

وأهدت الجزء الأوّل من الكتاب إلى الرئيس ياسر عرفات بعد وفاته، أمّا الجزء الآخر فبلا إهداء.

تناولت نائلة في كتابها قضايا دافعت فيها عن الإنسان الفلسطينيّ وما يملك من البرّ والبحر، وسكنه وشجره؛ لأنّ الاحتلال اليهوديّ لفلسطين قتل الإنسان والحيوان، وهدم المنازل وقطع الأشجار، وأحرق الزّرع،

وجفّف الضّرع، وشرّد الفلسطينيّين في أصقاع الأرض؛ مخالفًا بذلك كلّ السّنن الإلهيّة والقوانين البشريّة. ولذلك جاءت أوّل كلمة على الغلاف (من ملفاتي)؛ أي من ملفات القضايا الّتي رافعت ودافعت فيها نائلة عن موكّليها. وكان الدّفاع فيها جميعًا قويًّا متحدّيًا خارجًا من القلب؛ لأنّ نائلة تعتبر كلّ قضيّة تتوكّل فيها هي قضيّتها، فتدافع عنها دفاع المستميت، وهذا ظاهر واضح في كتابتها.

ولولا أنّني لمست –أثناء قراءتي للكتاب– صدق المؤلّفة فيما تكتب، وتفانيها من أجل إنجاح قضيّتها، لقلت: إنّها أكثرت في كتابها من (الأنا). ومعلوم أنّ ذكر الإنسان نفسه، والإكثار منه (الأنا) مذموم.

لغة الكتاب لغة واضحة مفهومة، وهي لغة خاصّة بالقضاء والمحامين، ومصطلحات تخصّهم أيضًا؛ مثل: المرافعة، والدّفاع، والإدانة، والجريمة، والبراءة، والنّيابة، وقرّرت المحكمة إدانة فلان، وبرأت المحكمة ساحة فلان، والأدلّة، والطّعون، وإنزال أقسى العقوبات، وطالب الإدعاء بالاكتفاء بمدّة التّوقيف، والحكم، والاستئناف، والتّمييز، وغير هذا كثير.

يظهر التّفاني والإخلاص الخالص من الكاتبة في كلّ قضيّة من قضاياها؛ حيث يرى القارئ المحامية باذلة كلّ جهودها من أجل كسب القضيّة، وتبرئة موكّلها،

فتظهر وكأنّها تدافع عن نفسها أو عن ولدها، أو عن أحبّ النّاس إلى قلبها؛ وهذا هو الإخلاص في العمل، وإن كانت في كثير من الأحيان لا تنال من موكّليها شيئًا. وظهر ذلك صريحًا في قولها في صفحة (٩٠): (ولكن يؤلمني أنّني حتّى اليوم لم أتذوق زيته، كما وعدني، ولم أر وجه صاحب الأرض). وإن كان كثير من المحامين اليوم لا همّ لهم إلّا الكسب، أو قُلِ النّهب، غير عابئين خسرت قضاياهم أو ربحت. وأنا نفسي اتّصلت بمحامٍ أبلّغه أنّ الجرافات قد جاءت لهدم بيت موكّله فلان، فقال لي: أحضر ألفي دولار أمريكيّ، وتعال إليّ إلى المحكمة بسرعة، فأقفلت الهاتف في وجهه.

وبعد كلّ هذا، ومع كلّ هذا فلم تخلُ الرّواية من الأخطاء المطبعيّة، علمًا أنّها طبعت في دار نشر أسّستها المحامية، وأخطاء لغويّة إملائية ونحويّة وصرفيّة، منها:

١. صفحة (٣): (الإهدا)، والصّحيح: الإهداء بإثبات الهمزة.
٢. صفحة (١٢): (ونبضهها)، والصّحيح:ونبضها بحذف إحدى الهائين.
٣. صفحة (١٥): (عند هذه التلّ)، والصّحيح: هذا التلّ.
٤. صفحة (٢٢): (إنّ الأسرى الفلسطينيون القابعون)، والصّحيح: الفلسطينيين القابعين لأنّهما نعت لمنصوب
٥. صفحة (٢٧): (بعدها التحق به الكثيرين من العرب

بحيفا وأبنائها الّذي صمدوا ولم يرحلو)، والصّحيح: الكثيرون (فاعل)، والّذين بدل الّذي، ويرحلوا بإثبات الألف بعد واو الجماعة.

وقال **جمعة السمان:**

"لا برّ لمن.. لا بحر له" عنوان جميل مناسب وملائم جدا لما ورد في هذه الملفات من أحداث.. بحيث أنها تكاد أن تكون لسان حال كل فلسطيني عاش تلك الحقبة من الزمن.

عائلة اسكندر الرجل الصياد الذي عشق البحر.. كما عشقت الأسماك بحرها.. فأصبح البيت والرزق والمأوى.. بحيث كلما تاهت قدمه وشتّتها الأحداث في تلك الحقبة العصيبة من حياة الشعب الفلسطيني يعود إليه.. لدرجة أنه يوم أن اشتدت الأحداث.. وأُحكمت المؤامرة على الشعب الفلسطيني.. وأصبح كل امرئ لا همّ له سوى النجاة بروحه.. وقف حاجزا بين الجماهير المهاجرة والمهجّرة والبواخر التي تتبع الدول المتآمرة.. يدعوهم للعودة.. ولسان حاله يقول.. لمن تتركون حيفا والبحر والأرض والكرمل..؟؟ ولكن الخوف الذي كان في الصدور أكبر.. فالأرجل تركض وكأن الشيطان يتبعها.. يفجّر الأرض من تحتها.

تداخل في هذا العمل ثلاثة عناصر "التوثيق".. " والسرد الجميل.. " وذكريات من دفتر مذكرات الكاتبة.. تبوح بها

عن ما جاش به صدرها من أحداث عظيمة.. نُقشت على جدار القلب.. وعشّشت في تلافيف العقل .. بحيث أصبح لا يهتم ولا يحتفل بسواها.. وأما "التوثيق" فهو حقيقة ما مرّ به الشعب الفلسطيني من معاناة وظلم وتعسّف ليس له سابقة في تاريخ البشرية.. ليكون عناوين بارزة.. وكلمات واضحة على صفحات التاريخ.. لتكون حجة على مجرم أستبد به الغرور.. فخرج عن طوره.. وبات وحشا لا يمتّ للإنسانية بصلة.

أما السرد والتشويق فهو كفاءة الكاتبة وقدرتها على تفادي جفاف لغة التوثيق والتأريخ التي يتفاداها الكثير من قرّائنا. استنتجت مما قرأت.. أنه إذا كان اسكندر الصياد قويّ البدن.. فابنته نائلة..قويّة الحجة .. شديدة الإيمان بالأرض والشعب.. قدمٌ ثابتة في الأرض ثبات شجرة زيتونة فلسطينية.. ويد ممتدّة تنقذ مَنْ لا حيلة له على جبروت المحتل.. فتعيده الى بيته وعائلته.. فرع ثابت من شجرة عربية فلسطينية.. لا يجرؤ أن يحتله ويعيش فيه محتل غريب.. والأمثلة على ذلك كثيرة.. فمثلا عائلة بكر.. ثمانية صيادين اتهموا بخرق الأمر العسكري والإبحار بعد فرض الحصار على غزة.. ومنع دخول البحر في تلك الأيام.. والنضال المضني الذي تمكنت فيه الكاتبة من إطلاق سراحهم.. ورفع الحجز عن مركبهم.

كذلك النضال المرير من أجل سلامة وإنقاذ البحارة

اللبنانيين الذين ضبطوا من قبل خفر السواحل الإسرائيلي يهربون السلاح إلى مدينة غزة.
وكذلك إنقاذ الأرض من التجريف.. وقلع أشجار الزيتون في بلدة دير إستيا. ومنع تجريف أراض في مدينة غزة.. وإنقاذ دفيآت أهلها وسلامة أرضهم.
أحزنني وأثر في نفسي غناء إسكندر الصياد.. عندما كانت تعصف به الوحدة ويغشاه الحب والحنين إلى من فارق من الأهل والأحبة.. وكذلك عندما هرب الجميع من المقبرة ينجون بأرواحهم من إطلاق نار ظالمة.. وبقي اسكندر وحيدا في المقبرة يدفن أمّه.
وكتبت **نزهة أبو غوش:**
من خلال قراءتنا لنصوص الكاتبة نائلة عطيّة، ورغم الاختصار وعدم التّوسّع في السّرد، تمكّنا من التّعرّف على شخصيّة الكاتبة، وسيرة حياتها الذّاتيّة: حياة والدها الريّس اسكندر الصّياد المكافح الّذي لم يعرف اليأس أبدًا.
لم يرضخ اسكندر الضّخم طويل القامة لتخويف المحتلّ، ولم ينزح مع من نزحوا إلى لبنان عام١٩٤٨. بقي مع أسرته يواجه كلّ الصّعوبات، حتّى مات وحيدًا دون أخوته وأهله وأصدقائه، أمّا والدة نائلة وجدّتها فقد كانتا امرأتين مجاهدتين، حتّى أنّهن رحن يوزّعن المناشير الّتي تدعو النّازحين عن عكّا بأن يبقوا ولا يرحلوا. ماتت الجدّة أيضًا وحيدة، حيث دفنها ولدها اسكندر لوحده في المقبرة الّتي

أصبحت مغلقة فيما بعد.
جاءَت العبارات والحديث عن الأُسرة والأصدقاء تلقائيّة عفويّة غير متكلّفة مما أضفت على النّصوص الصّدق وعدم المبالغة.
تأثّرت نائلة بطفولتها الّتي حملت الكثير من القصص المؤلمة، فحملت الوطن في داخلها، حيث سكنها، ولم يعد يخرج أَبدًا.
ركضت لاهثة خلف كلّ موكّليها المعذّبين والمظلومين في الضّفة وغزّة. مدّت لهم يدًا طويلة قويّة كالفولاذ، قالت لهم: لا تيأسوا، سوف نُفتّش عن الإبرة في كومة القشّ ونخرجها معًا. سوف أُحقّق لكم البراءَة؛ لأَنّكم أَصحاب حقّ.
دافعت بكلّ نفس من أَنفاسها عن البحّارة اللبنانيين – من أصلٍ فلسطيني– طاقم سفينة، سانت توريني، الّذين هرّبوا الأسلحة عبر البحر إلى غزّة. دافعت عن أَطفال الانتفاضة الأولى والثّانية. دافعت عن شجرات الزّيتون ودفيئات الخضار. لم يكن الربح المادّي هدفًا للمحامية نائلة؛ لأنّ من دافعت عنهم لم يقصّروا بدفع التّكاليف لو كانوا يملكون. لم يقف البعد الجغرافي عائقًا أمام نائلة عطيّة، فقد تنقّلت من سجن إلى سجن رغم حرارة الطّقس، أو برودته, رغم الحواجز العسكريّة المتشدّدة. تنقّلت من رام الله، إلى عكّا إلى عسقلان، إلى القدس إلى المثلّث إلى.... دون كلل أو ملل.

رغم قوّة المرأة الحديديّة، ورغم قوّة التّحدّي والمواجهة، والجرأة، إلا أنّني لمست في شخصيّتها رقّة في المشاعر، حيث بدت مشاعرها صادقة متأثرة، ومؤثّرة. ذرفت دموعها بسخاء؛ خوفًا من الفشل. ذرفتها حزنًا وألمًا على موكّليها الّذين ذاقوا كلّ أنواع العذاب. ترقرقت عيناها أملًا وفرحًا بالانتصار، ولو كان ضئيلا.

بدا تأثُّر المحاميّة جليًّا حين ركضت مسرعة لاهثة نحو محكمة المسكوبيّة في القدس تسارع الطّرقات والزّمن خائفة أن تغلق المحكمة أبوابها قبل وصولها؛ لأنّها تحمل قضيّة غاية في الأهميّة، حيث سيبدأ جنود الاحتلال بجرف الدّفيئات في غزّة بسبب وجود سلك موصول بقنبلة مفجّرة على الشّارع القريب. لم تتمالك الكاتبة نفسها وراحت تبكي بألم وحرارة أمام القاضي الّذي قابلها وهي بوضع يُرثى له.

نلحظ بأنّ العاطفة في كتابات نائلة عطيّة جيّاشة، متناقضة: فرح وحزن. شعور بالانهزام وشعور بنشوة الانتصار، شعور بالخوف والحذر مقابل التّحدّي والمواجهة. شعور بالألم والشّفقة مقابل الشّعور بالقوّة الّتي تمسح دموعها وألمها.

الشعور بحاجتها للحبّ والحنان مقابل عطائها الحبّ والحنان للآخرين.

كلّ هذه التّناقضات أضافت للنّصوص جماليّة أدبيّة، تحمل الكثير من التّشويق.

إذا أَردت أن أتحدّث عن خيال الكاتبة، فهو خيال غلب عليه الواقع، حيث أَنّ الواقع أبعد بكثير عن الخيال . لم تبذل الكاتبة جهدًا كبيرًا في شحذ خيالها؛ من أجل الكتابة، لأنّ الواقع المرّ الأليم الّذي واجهه الإنسان الفلسطيني في ظلّ الاحتلال كان فوق التّصوّر وفوق الخيال، لذلك جاءّت النّصوص معبّرة صادقة جذّابة.

لغة الكاتبة نائلة سهلة بسيطة سلسة لا تعقيد فيها. غلب عليها عبارات جديدة للقارئ يستخدمها المحامون والحكّام في المحاكم، مثل: مرافعة، براءّة، دفاع، عريضة....

تعدّد أُسلوب الكاتبة، فهو أحيانًا تقريريّا مباشرًا يشبه أُسلوب الصّحفي، وقد ظهر ذلك في بداية النّصوص، أمّا الأُسلوب الثّاني غير المباشر، وكان على الأَغلب في القسم الثّاني من الكتاب، حيث كان قريبًا جدّا من الأَدب، إذ غلب عليه التّشابيه والاستعارات والمحسّنات البديعيّة، والتّعبيرات البلاغيّة نحو:

"تبدّد خوفي وجفّ عرقي، وترقرقت دموعي، واتّسعت ابتسامتي الصّامتة...هاتفت سريعًا أهل العارض لأقول لهم أنّ الرّيح تهبّ باتّجاهنا" ص . ١٩٧

وشارك في النقاش كل من: ميرفت مسك، ديمة جمعة السمان، محمد عليان، د.إسراء أبو عياش، محمد موسى سويلم، سمير الجندي، نبيل الجولاني، سامح حجازي،محمد صبيح وسامي الجندي.

وفي نهاية الأمسية قدمت الندوة درعها للمحامية عطية تكريما وتقديرا لها.